

مقالات رأي

الدكتور/ أحمد التجاني محمد يكتب : (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) متي يرعوي سماسرة الهدى!؟

□□□□□□□□

د.أحمد التجاني محمد • 14-05-2026 • 9 دقائق قراءة



أستشيط "غضا " كلما أتذكر موقف الإستغلال والإستغلال ، والتحديات التي واجهتها ، وأنا أخطو الخطوة الأولى في بعثة الحج السودانية (أمير فوج بحملة الذاكرين قطاعات الخرطوم) بعد أن جاءني التكليف من أمير حملتنا بتحصيل " مبالغ مالية " من حجاج حملتنا لمن عليهم " الهدى " ، ولعموم الفائدة (الهدى) شعيرة واجبة لمن كان متمتعا بالعمرة الي الحج ، ويشمل كل من قام بأداء شعيرة العمرة في أشهر الحج الثلاثة : (شوال، ذو القعدة ، العشر الأوائل من ذي الحجة) ونيته (لبيك اللهم عمرة متمعا بها الي الحج) يسمى عند الفقهاء "متمتعا " ويلزمه (الهدى) كما يلزم (الهدى) (القارن) وهو إدخال الحج بالعمرة لمن أتى بالعمرة والحج بنسك واحد، ونية واحدة (لبيك اللهم حجة وعمرة)

اما (الهدى) عند الفقهاء فهو كل ما يذبح من بهيمة الأنعام ويشمل (الإبل، البقر، الغنم) " ويهدى إلى الحرم المكي " تقربا إلى الله تعالى، من قبل الحاج أو المعتمر أو من ينوب عنه ، وينقسم إلى (الهدى) واجب (كدم التمتع والقران) والتطوع ، ويجب ذبحه في " الحرم " خلال أيام النحر، ويستثنى منه (هدى الإحصار) الذي يذبح مكان " الإحصار " ، ولا يجزئ في " الهدى " إلا بهيمة الأنعام، (الإبل، والبقر، والغنم (ضأنا أو معزا).

*ينقسم الهدى الي قسمين رئيسيين أولا : (الهدى الواجب) : وهو ما يجب على الحاج بسبب ما ، (كهدي التمتع والقران) ودم الشكر ، أو دم ترك واجب، أو دم نذر، أو كفارة صيد ، ثانيا : (الهدى التطوع) أو الإستحباب : وهو ما يتقرب به الحاج أو المعتمر إلى الله تعالى من غير إيجاب، اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ، أما مكان وزمان الذبح فيشترط أن يذبح (الهدى) داخل حدود الحرم المكي (لفقراء الحرم)، وتكون أيام الذبح هي أيام النحر (يوم العيد وأيام التشريق الثلاثة)!

الفرق بين الهدى والأضحية: (الهدى) مرتبط بالحج والعمرة ويكون داخل الحرم ، أما (الأضحية) فهي مرتبطة بزمان (عيد الأضحية) وتذبح في أي مكان لغير الحاج وفي هذا قال أهل العلم : " للحجاج الهدايا ولغيرهم الضحايا

بعد هذا العصف الذهني أعود لصلب الموضوع كيف وقعت ضحية لتحصيل مبالغ " الهدى " لشركات وهمية لا تؤي الهدى للبيت الحرام ، ولم تصل (الكعبة ولا فقراء الحرم !!) اكلوا مال الله (هديا بالغ الكعبة) سنبله ساكت !!

بداية القصة كانت في العام 2006م وقد بلغ عدد حجاج ولاية الخرطوم نحو " ستة الاف حاج " تكاليف الحج تشمل النقل والترحيل والسكن والمشاعر فقط ، ولم يستحدث خدمة الإطعام ولا شراء " صكوك الهدى عبر المسار الإلكتروني " فكل مجموعة من الحجاج يأكلون بطريقتهم في شكل (ميز) وتاني شركات تتحصل منهم مبالغ (الهدى) بالطريقة التقليدية، وكان يحضر مناديب الشركات بعضهم طلاب جامعات سعوديين والغالبية العظمى سودانيين ؛ فيقومون بتحصيل مبالغ الهدى من الحجاج ويعطونهم أيصالات، فيه أسم الشركة ومبلغ قيمة الهدى اعتقد كان في حدود ال(360 ريال) لكن بعض الشركات كانت تتحصل مبلغ (400 ريال)!!

*جلسنا مع وكلاء الشركة السعودية وهم مشائخ وقيادات سودانية معروفة ، ولهم جمعية خيرية في السودان سأتحفظ علي ذكر اسمائهم !! ، وكانوا بالنسبة لنا محل ثقة وتقدير واحترام، فكنا نحصل الأموال مالالحجاج الذين في معيتنا ونعطيههم أيصال مالي بقيمة الهدى ، وكل بعد يومين تتصل عليهم ونطاردهم لكي يحضروا إلينا

ليأخذوا الأموال مخافة من الضياع او السرقة ونكون قد تسببنا في افساد نسك الحاج ،مضي الموسم وغادرنا وفي الموسم الثاني جاءنا نفس الأشخاص يسالون عني بالأسم اين شيخ احمد التجاني؟؟ فحضرت اليهم وسلموني الايصالات المالية وطففت علي الحاج بما فيهم شخصي واتصلت عليهم ليحضروا لأستلام المال ونحن علي ثقة تامة بانهم سوف يقومون بالواجب ويذبحون (الهدي) نيابة عن الحاج !!*

عند وصولنا السودان بلغنا نبأ السلطات السعودية تعتقل أشخاص سودانيين وبحوزتهم ملايين الريالات تخص (الهدي) وتم ايداعهم في السجون، وعقب عودتهم الي البلاد فتح وزير الإرشاد والأوقاف الدكتور/ أزهرى التجاني تحقيقا في الموضوع بعدها أصدر قرارا بمنع هذه الشخصيات من الذهاب للحج وتم حظرهم !!

حين بلغني الخبر لم استطيع يومها النوم من شدة الحزن والألم ، وفي الصباح الباكر قمت بالإتصال بعدد من الحاج الذين كانوا علي تواصل معي ، وقلت لهم لقد خدعنا واستغفلنا جماعة تحصل أموال الهدي طلوعوا حرامية ونصابين، والايصالات مضروبة ومطبوعة في حوش البقر بالخرطوم وأني لاستغفر الله من مساعدة هؤلاء واعانتهم علي هذا الإجرام عن جهالة، وعلي الفور عرضت المسألة لشيخنا العلامة المحقق الشيخ احمد الفكي عليه رحمة الله بمسجد الشنقيطي بأمر درمان ، وكنا ندرس عنده (اقرب المسالك) فقال لي ليس عليك ولا علي الحاج أثم لطالما اخرجتم مال الهدي بنية وخدمتم الحاج بنية الاثم والذنب يقع علي الذين قاموا بهذا العمل الرخيص !!

السلطات السعودية عقب الحادثة شنت حملات مكثفة علي شركات العاملة في مجال (الهدي) وفتحت نوافذ معتمدة أمام المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف وخصصت لبعثات الحج بنوك ومصارف محددة تمنح الحاج " صكوك هدي" معتمدة "، وبعد يسير من الزمن تم إدخال (صكوك الهدي في المسار الإلكتروني) ، وأصبح الحاج الذي حدد نية نسكه يدفع صك الهدي ضمن باقة حزم الخدمات قبل وصوله الأراضي المقدسة !!

* (مكة وشعابها) رصدت حراكا مثكفا لمسامرة الهدي خلال الأيام الماضية، وقبل يومين شهدت منطقة العزيزية بمكة المكرمة جوار احدي المطاعم الكافيهات الشهيرة اجتماع سرىا لمسامرة كبار عقب عودتهم من الصومال هؤلاء تسللوا ليلا واجتمعوا (بالسامري) خفية ، " مكة وشعابها" لم تجزم بصحة صفقة الهدي ولم تسبعده نسبة لاتباط احد السماسرة بتجار المواشي الصوماليين وتم تحويل مبالغ مالية من السودان لهذا الخصوص !!*

البهائم الصومالية صغيرة الاحجام قليلة التكلفة ، وعلي هذا الأساس يقوم السماسرة باستغلال السعر صكوك البنوك (500) ريال لتسويق بهائم صومالية هزيلة وضعيفة سعرها لا تتجاوز ال(300)ريال !! هذا اخف ضررا للحاج أن لم يحصل تلاعب في أصل (المسألة)الهدي المذبوح في الهوي !!

*قد يقول قائل " المسار الإلكتروني " اغلق باب التلاعب في (منسك الهدي) ونحن من جانبنا نقر بذلك و نقول نعم أغلق هذا الباب تماما ، ولكن المسار الإلكتروني ترك نافذة وثغرة مأكلة لم تسد ، وهو الحاج الذي غير نيته ونسكه من (إفرد لمتنع) بعد وصوله الأراضي المقدسة لانه وجد في الافراد والجلوس بالاحرام لفترة طيلة مشقة، فقرر التمتع !! وهناك حاج يتم استرداد مبالغ الهدي من المسار الإلكتروني لكي يتم لهم شراء الهدي

من الوكيل مباشرة ويقولون لك تعال أحضر ذبح (خروفك) وهكذا يبرز دور السماسرة والشركات الوهمية ولا يفوتنا ايضا التلاعب في (هدي التطوع) (ودم الكفارة ودم الشكر) و باعداد كبيرة مما يعني بالضرورة فرص هدي كثير ، السانحة التي يغتنمها (السامري) وسماسته للعريضة وقطع الطريق أمام وصول الهدي للكعبة المشرفة، واخيرا من قال ان السامري يشبع فليراجع اعتقاده، السامري اهلك مالا لبدا ولم يشبع فاتصل بالمجموعة الاسكانية التي تعاقدوا معها في هذا الموسم لحجز تذكرة القطار ليتوجه من مكة الي المدينة فتخلف عن السفر فطلب التذكرة للمرة الثانية(السامري) رمز للغواية والضلال والإستهبال والإستغلال وليس له مثقال ذرة من الايمان !!*

(والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون) (الحج: 36)

ان الذي يقطع الطريق أمام وصول (الهدي) للبيت الحرام ويتلاعب بشعائر الله" ويتلاعب بالعبادات التي تعظم لا اشك في أنه شيطان وان تمثل في صورة انسان لا أكثر ولا أقل، وعلي هولاء الاستعداد ليوم السماء تمور، الله غني عن (السامري) وسماسته ، غني عن اللحم ، غني عن الدم الله سبحانه وتعالى يريد اخلاص العبد في القول والعمل يريد تقوي القلوب في منسك شرع للتقرب وليس للتربح !! (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين) (الحج: 37)

□□□□□□□□

شبكة المحيط الاعلامية

اضواء البيان نيوز (رائدة الإعلام الرسالي)

*د.احمد التجاني محمد*أستاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية رئيس التحرير*

الخميس/27/ ذو القعدة/1447هـ

الموافق/14/مايو/2026م

<https://www.almuhit-adn-news.com/news/3799> الدكتور-أحمد-التجاني-محمد-يكتب-(لن-ينال-الله-لحومها-ولا-دماؤها

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة